الفصل الثالث

النجاح فى الحياة... وعوامل النجاح فى العمل

الأسس الهامة لتحقيق النجاح فى العمل والحياة:

(١) اجعل من مهنتك فنا رفيعا

(٢) يجب أن تبلغ فى كل ما تعمل مبلغ الكمال والامتياز

(٣) عليك أن تنمى فى نفسك ملكة الاجتهاد فى العمل

(٤) لا تبدأ عملا إلا وتتمه

(٥) كن باستمرار مطلعا على كل جديد فى نوع عملك

(٦) احرص على الكمال حتى فى أتفه أعمالك

(٧) عمق الحماس فى العمل

(٨) تجنب التردد فى تنفيذ أعمالك.

(٩) كن حازما مع نفسك أولا ثم مع الناس.

(١٠) يجب أن تجمع بين الحزم والمرونة.

(١١) لابد للنجاح فى العمل من الهدوء.

(١٢) لابد للنجاح فى العمل من النظام.

(١٣) ابتعد عمن يضيعون وقتك.

(١٤) ينبغى أن تعتزل العمل بين الحين والحين.

(١٥) وأخيرا:

فالعمل وقاية من الملل، والرزيلة، والفقر.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

النجاح فى الحياة.... وعوامل النجاح فى العمل

* * * * * * *

هناك دعائم أساسية تساعد المرء على النجاح فى العمل، وتبعث فى نفسه الإحساس بالرضى والسعادة والاقتناع، والثقة بالنفس، والحماس والنجاح فى الحياة.

وفيما يلى أهمية هذه الأسس التى تساعد على تحقيق النجاح فى العمل والحياة.

(١) اجعل من مهنتك فنا رفيعا:

أيا كانت مهنتك فلابد فيها من الفنون، ولا تقبل عليها إلا بكل نفسك لتسبق فيها أقرانك، وتزداد فيها كل يوم إجادة وحذقا.

اجعل منها فنا رفيعا، ثم اجعل نفسك أستاذا فى هذا الفن. وأنك تستطيع أن تصل إلى هذا الفن إن أنت أحببت مهنتك، راقب الناجحين جميعا، فلن تجد فيهم إنسانا يكره مهنته من قلبه. فإن لم تكره مهنتك الحالية، فحاول أن تحمل نفسك على حبها والإخلاص لها فإنها ستصل بك إلى مرحلة أخرى، ربما كانت العمل الذى تحبه حبا طبيعيا.

(٢) يجب أن تبلغ بكل ما تعمل مبلغ الكمال والامتياز:

إن الناجحين فى أعمالهم يدينون بذلك النجاح لاقتدارهم فى عملهم إلى درجة الامتياز فهم قد تفوقوا على نظرائهم، ثم تفوقوا على أنفسهم. وقد يأتى الامتياز نتيجة لاستعداد عبقرى فكرى، وهذا هو باب الاجتهاد.

فلكى تصل إلى الامتياز يجب أن تبلغ الكمال فى كل ما تعمل.

وإذا كان هناك ملايين من العمال الفقراء أو الذين لا يظفرون إلا بأتفه الأجور. فما ذلك إلا أنهم لم يهدفوا إلى الامتياز، ولم يفكروا فيه، ولم يضعوا عقولهم، وقلوبهم فى عملهم. ولم يحبوه.

وثق أن ما مؤسسة كبرى فى عالم الصناعة أو التجارة، أو غير ذلك فى العالم كله، تزهو أو لا تنقب عن عامل منتج ممتاز فى إنتاجه.

"وكل من مارس مهنته عن حب وشغف يصل إلى الامتياز فى فنه ولن يعدم من يبحث عنه لأنه يساوى أكثر من وزنه ذهبا".

ولذلك: يجب أن يعلم الجهلاء والعلماء أنه لا طريق إلى النجاح فى العمل وفى الحياة إلا الحب والامتياز والاجتهاد فى العمل.

(٣) عليك أن تنمى فى نفسك ملكة الاجتهاد فى العمل:

عليك أن تخضع نفسك وقواك كلها لسيطرة فكرك، وذكائك كى يتيسر لهما عامل الاجتهاد.

وإن أنت أنجبت فى نفسك حب الكمال فى ممارسة مهنتك لأدهشك أن تنبيه فيك كفايات كانت كامنة فى أعماقك، ولا علم لك بوجودها.

وإذا بها تحملك إلى النجاح الكبير. . . وكذلك تطير بجناحين بغير حدود.

فإن كنت تريد تنمية قوتك البدنية أو مقاومتك، وإن أردت اكتساب عقلية متفوقة. . . فعليك أولا أن تنمى فيك ملكة الاجتهاد. . . وهى ملكة تكتسب بالمران وحده، وقد صدق "شارل تاجيز" حين قال:

«إن القدرة على العمل لا تكسب إلا بالعمل».

(٤) لا تبدأ أبدا عملا إلا وتتمه:

إن المثابرة هى أساس النجاح. ونحن نعرف رجالا بدأوا عشرات المشروعات المختلفة، فلم يتموا واحدا منها قط.

هؤلاء هم الفاشلون.

فحين تبذل مجهودا طويلا المدى للوصول إلى هدفك، وتجد العقبات تعترض طريقك، تذكر مثل النملة دأبها ومثابرتها، وكيف أن العقبات الجسام لا تغنيها عن غايتها. ولتنمية المثابة اجعل نصب عينيك أن تنم كل ما تبدأ فيه.

ولا ترجع أبدا قبل بلوغ الغاية متى بدأت. فكر ما شئت قبل أن تبدأ مهما كان الموضوع تافها لكى لا تعرض نفسك لتحرى الخزلان والتراجع دون إعاقة.

* إن تحدثت فى موضوع فأتمه. وافرغ منه قبل أن تتحدث فى موضوع آخرز

* إن بدأت فى قراءة كتاب فأتمه قبل أن تبدأ فى قراءة كتاب سواه.

* ثابر على حل مسالة رياضية عويصة حتى تمام حلها.

واجعل لحياتك على العموم هدفا وتضحى فى سبيله بكل الأحداث الثانوية أو تجعلها تابعة له.

* لا تجعل هذا الهدف الأكيد لا يغيب عن نظرك ساعة أو لحظة بل ازحف على الدوام إليه.

* لا تنظر وراءك إلا لكى تشعر بابتهاج لطول الرحلة التى قطعتها فى زحفك لتحقيق النجاح فى العمل وفى الحياة.

(٥) كن باستمرار مطلعا على كل جديد فى نوع عملك:

من مقومات النجاح فى العمل يجب أن تستخدم فى جميع المناسبات خير ملكاتك أو قدراتك. فإن كنت قد تخيرت مهنة يجب ألا تكتفى فيها بخط المبتدئين، فإنك إذا جمدت فى مكانك تخطاك غيرك فى السباق إلى النجاح.

كن باستمرار مطلعا على كل ما يكتب أو يبتكر أو ينشر عن نوع عملك وادرس الوسائل الجديدة، واستخدم دائما أحدث المكتشفات وآخر المبتكرات فى مجال عملك.

فإن من لم ينجحون فى العمل وفى الحياة هم الذين لم يعيروا أفعالهم كل انتباههم وعنايتهم، ولم يجعلوا همهم فى طلب الرقى والتقدم.

(٦) احرص على الكمال حتى فى أتفه أعمالك:

أن أردت أن تكون ناجحا فى الحياة، سعيدا موفقا فى عملك، متمتعا بالصحة النفسية، فاحرص على الكمال حتى فى أتفه أعمالك، فإنك ستجد

على الدوام فى تجديد العمل مصدرا عظيما للابتهاج. وذلك الابتهاج سيملأ جوانحك بحماسة جديدة على الفور تسمح لك باتخاذ أعمال أعظم وأهم.

وستحفزك الحماسة لتركيز كل ملكاتك فى نقطة معينة، فتغدوا سباقا فى مهنتك. إن الفكرة لا قيمة لها مطلقا إن لم يتبعها التحقق. فلئن كان الشخص عظيما لأنه يفكر، فهو قوى لأنه يعمل وينفذ، وكى تنتقل الفكرة إلى حيز الوجود والعمل، ينبغى أن تكون قد أيقظت الحماسة.

وكى يغدو هذا العمل متميزا ينبغى أن يستحدث حماسة جديدة، فالحماسة نار تزداد تأججا كلما تقدمت مرحلة جديدة. فكل مجهود تبذله، وكل ضعوبة تتغلب عليها، تملؤك سعادة واغتباطا داخليا يحركان فيك أوتار الحماسة، وتكبر حماسة الفرد كلما انهمك فى العمل والدراسة والتمرين والتنفيذ.

(٧) عمق الحماس فى العمل:

إن منهاج الحماسة هو، أيا كانت الملكة، وأيا كانت الموهبة، وسواء كانت مهنتك مما يمارس بين سمع الجمهور وبصره، أو فى عزلة تامة، ففى استطاعتك وأنت تعمل أن تنميها، فيزداد فى كل يوم إتقانا لعملك وإحسانًا، وتفوق فى كل يوم عن أمسك.

انشد رضاء ضميرك، إذ ينبغى أن يكون سرورك براحة ضميرك أثر عندك فى بناء العالم أجمع.

ومتى نمت عندك القدرة التنفيذية، رأيت حماستك لعملك تسرى فى جميع جوانب نفسك سريان النار فى الهشيم.

– أما الذى يقضى سحابة النهار حالما، فلا قدرة لديه على التنفيذ ذلك أنه لا قدرة لديه على الحماسة، وأنه قد يصلح لعمل متواضع، ولكنه لن يصلح لعمل هام، ولن يغدو سيدا مرموقا، إنه مرشح للخمود لا للخلود.

وأخيرا يجب أن تعى جيدا هذه الحقيقة:

هناك علاقة وثيقة بين السعادة والنجاح فى العمل وفى الحياة والحماسة، وعلاقة وثيقة أيضا بين الكآبة والفشل وعدم المبالاة والاهتمام فمن لا حماسة لديهم لا يحبون الحياة، ولا يتحقق لهم النجاح.

ولما كان المرء لا يعيش إلا مرة واحدة، فهم بذلك يفسدون حياتهم، هذا هو الذى يفرق بين التشاؤم والتفاؤل.

فالمتفائل تشرق الحماسة فى كل جوانب حياته، فهو لهذا إنسان سعيد فى أحلك الظروف.

(٨) تجنب التردد فى تنفيذ أعمالك:

إن الوقت لا ينتظر أحدا، فمتى عزمت على عمل فاعمله فورا ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ولا يمكن انتظارك إلا ريثما تتبين الصواب. فإذا تيقنت فاعزم، وإذا عزفت فتوكل على الله ولا تؤجل.

إن الأشخاص المترددين الذين لا يستقرون عند رأى لا يفعلون أبدا شيئا نافعا، فكلما عزموا على أمر قالوا:

"إن اليوم لا – سأبدأ غدا. . . أو الأسبوع القادم. أو من أول الشهر". فهذه هى الصيغة التى نسمعها دائما من أفواه ضعفاء الإرادة الذين لا يعملون شيئا أبدا.

* وإذا كان الشيء نافعا ولم تنفذه فى الحال، فأنت إذن خاسر على الأقل المدة التى تقتضى بين هذه اللحظة ولحظة التنفيذ.

وأضرب لك مثلا بعمارة تملكها، وهى معدة للتأجير، فكل يوم ترجئ تأجيرها تخسر إيراده.

* ولكى تتحول الفكرة إلى عمل، يجب أن تكون واضحة ومحددة.

* ولكى تنفذ على الفور: يجب أن تكون قوية عميقة، فعمق كل فكرة تراها نافعة، ينبغى أن تنفذها على الفور.

* ولكى تقوى أى فكرة قل لنفسك:

"إن هذا الأمر له فى حياتى أهمية كبرى، ولهذا سأخصص له كل جهدى وذكائى".

وأخيرا:

فى كل مرة نقوم بأى عمل مهما كان، يجب أن تقوم به بمجرد عزمك على ذلك بغير تأخير.

(٩) كن حازما مع نفسك أولا، ثم مع الناس:

كن ذا عزيمة، ولكن قبل أن تكون ذا عزيمة أن تكون ذا رأى فتفكر جيدا، وليس المهم وقت التفكير، وإنما عمقه ودقته واستقصاؤه، حتى إذا تبينت الصواب، فاعزم فى الحال ونفذ على الفور، فإن الفرص إذا أفلتت قد لا تستح. وإن كانت الفرصة لا تفلت فضياع الوقت انحلال وسخف، والتراخى فى حد ذاته رذيلة لا تليق بإنسان نذر نفسه للسعادة والقيادة والعمل. فمن لم يكن سيد نفسه لم يصلح سيدا لأحد.

ومن عجز عن السيادة أساء سواه وألقى نفسه عبدا للظروف. ولنفسه الأمارة بالسوء.

جسم سليم يسبره ويصونه عقل سليم، وإرادة حازمة، ذلك هو الطريق إلى السعادة والعمل الناجح والحياة الناجحة.

(١٠) يجب أن تجمع بين الحزم والمرونة:

تكون حازما كى لا تتراجع عن هدفك... وتكون مرنا لكن تتكيف بالظروف وتتجنب الارتطام بالعقبات. فمن الحزم أن تصعد حينًا، وأن تنحنى الرأس للعاصفة حينا آخر. فإن قاومت فبعد روية. لأنك لا ينبغى أن تتراجع متى بدأت المعركة أو تظفر بالنصر.

وإن بدا لك أن التراجع أحكم، فافعل ذلك فى غير خجل من نفسك، فإن التراجع خطة حربية قد تغنى فى موضعها عناء الفتح المؤزر. ونستحق لصاحبها أكاليل الزهور كما يستحقها الظافر بالانتصار.. ويسمون تلك الخطة: "التراجع للنصر" فالفرق كبير بين ذلك التراجع وبين القرار.

أما عند الخوض فى المعارك، فلا نعتقد أنه يلزم التغلب على الخصم. أن تكون أقوى منه، يكفى أن تكون أثبت منه جنانا:

"فقوة الروح أعظم وأفعل من قوة الجسد".

(١١) لابد للنجاح فى العمل من الهدوء:

الإنسان يحتاج إلى الهدوء لينجز أعماله بنجاح مثمر، والخط البيانى الذى يمثل العمل يصعد وفق المتوالية الهندسية إذا لم تثنيه فترات انقطاع.

وهذا صحيح بالنسبة للكاتب الذى يحتاج إلى وقت ينسى فيه العالم الخارجى، ويتفرغ لأفكاره وتصوراته. وهو صحيح أيضا بالنسبة للمهندس الذى يحاول معرفة السبب فى اختلال آلة أو صاحب المصنع المشغول بطلبات عملائه.. والعمل غير التماسك تظهر فيه أستار العطيل.

(١٢) لابد للنجاح فى العمل من النظام:

الكثيرون يشكون من أن الحياة قصيرة، ولكن هؤلاء الناس أحياء حتى لمدة ثمانى ساعات. إن كمية العمل المنظم التى يمكن أن ينجزها رجل يكون جالسا إلى مكتبه فى فجر كل يوم أو فى عمله أيا كان، لأشبه بالمعجزة.

وهناك: حقيقة جديرة بالتأمل:

قلو أن كاتبا أنتج صفحتين فقط كل يوم، لبلغ مجموع إنتاجه بعد حياة طويلة، مما يساوى فى الكم، وليس فى الكيف بالتأكيد، مجموع كتابات أشهر العلماء.

(١٣) ابتعد عمن يضيعون وقتك:

إنهم لا يرحمون، بل إنهم ليأخذون ممن لا يقاومهم آخر دقيقة من وقته، دون أن يفكروا فى أنه لو ترك وحده لأنجز عملا فنيا قيما، وهؤلاء يلجأون إلى طرق شتى لإضاعة الوقت منها:

الزيارة الشخصية - التليفون - ورسالة البريد. من الخطأ الفادح أن يؤخذوا باللطف، بل يجب أن يعاملوا بشىء من الحزم كى يقلعوا عن هذا السلوك المدمر فى إضاعة الوقت.

(١٤) يفضل أن تعتزل العمل بين الحين والحين:

كان عظماء العالم أو بعضهم يعرفون كيف يعتزلون العمل بين الحين والحين، فمن يملكون منازل فى الريف، واستراحات فى الجبال، وأكواخا على شاطئ البحر، حيث يتحررون من كل التبعات حتى نحو من تربطهم بهم روابط الود والصداقة.

- وهناك فقط تحتل الأحداث والعواطف موضعها الصحيح من الصورة الهائلة الشاملة.
- ففى ضوضاء مدينة صاخبة، نجد أن مسرحية، أو مقالة فى صحيفة، أو شيئا من الثرثرة السخيفة، يبدو على جانب من الأهمية، فهى تحتل مكان العمل والتفكير الجدى.
- وتحت الأنجم الساهرة إلى الأبد ترتد الأشياء التافهة إلى الكلام، وتختفى عن الأنظار.
- وعندئذ فى سكون الليل والروح، تنهض أسس الصروح الشامخة على أرض أزيلت منها الأقذار والأكدار.

"يقول باريه" أيتها الوحدة إنك أنت وحدك لم تنزلى قدرى وأنت وحدك لم تضعفينى"

(١٥) وأخيرا: فالعمل وقاية من الملل، والرزيلة، والفقر:

* هو علاج لكل الشرور المتخيلة
* "فليبارك الله العمل، هذا ما كان يردده دائما أحد علماء النفس"

* يقول شيلى: "إن غبطة الروح مبعثها العمل"

* فالعمل بنشاط ينقذ الرجل من نفسه.

* والكسل يجعله فريسة للأسف إلى الذى لا ينفع.

* كذلك الحال فى فن الحكم:

فالقاعدة: الأول فيه أن يظل الشعب قائما بعمله - فمن المحال أن يمكن أحد شيئا قد استولى عليه الملل.

أما الشعب المشغول يعمل يؤمن بأنه نافع يؤديه بمحض إرادته ورغبته، فهو شعب سعيد حقا، وينعم بالنجاح فى الحياة.

* * *

obeikandl.com